. @ 195 @

(^ قتل أصحاب الأخدود (4)) . والمشهود هو يوم القيامة ، والقول السادس : أن الشاهد هو عيسى ابن مريم ، والمشهود يوم القيامة ، والقول السابع : أن الشاهد هو الجوارح ، والمشهود هو نفس الإنسان ، والقول الثامن : أن الشاهد يوم الاثنين ، والمشهود يوم الجمعة ، وشهادة الأيام شهادتها على الأعمال ومعنى المشهود في الأيام هو أنه يشهدها الناس ، وهو في يوم القيامة على معنى أنه تشهده الملائكة وجميع الخلائق . .

قوله تعالى : (^ قتل أصحاب الأخدود) والأخدود جمع خد ، وهو شق في الأرض ، واختلفوا فيمن نزلت هذه الآية ؟ . .

قال علي : في قوم من الحبشة ، وعن مجاهد : في قوم من نجران ، وعن ابن عباس : في قوم من اليمن ، وعن بعضهم قوم بالروم ، وقيل غير ذلك . .

وفي التفسير : أنه كان بنجران قوم على شريعة عيسى بن مريم - صلوات ا عليه - يدينون بالتوحيد ، فجاءهم ذو نواس وأحضرهم - وهو ملك من ملوك اليمن - وخيرهم بين اليهودية والإحراق بالنار ، فاختاروا الإحراق بالنار ، فخد لهم أخدودا ، وأضرم فيها النار ، وأمرهم بالتهود أو يلقوا أنفسهم فيها ، فألقوا أنفسهم فيها حتى احترقوا . .

وفي بعض التفاسير : أنه كان في آخرهم امرأة ومعها صبي رضيع ، فلما بلغت النار توقفت فتكلم الصبي وقال : يا أماه ، سيري ولا تنافقي ، فإنما هي غميضة . .

وقد ذكر مسلم في الصحيح في هذا قصة طويلة ، وكذلك أبو عيسى على غير هذا الوجه الذي ذكرنا ، وذكرا فيه حديث الملك والراهب والساحر ، وهو ما روى عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب قال : ' كان رسول ا إذا صلى العصر همس ، والهمس في بعض قولهم تحرك شفتيه كأنه يتكلم ، فقيل له : إنك يا رسول ا إذا صليت العصر همست قال : إن نبيا من الأنبياء كان أعجب بأمته ، من يقوم لهؤلاء ؟ فأوحى ا إليه أن خيرهم بين أن أنتقم منهم وبين أن أسلط